وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة القادسية /كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

البر بين القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث تقدمت به الطالبة **آمال محمد كامل** قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في كلية التربية/جامعة القادسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية

بإشراف

م.د. شيماء محيي

٢٠١٩م

١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(البقرة/١٧٧)

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة. . . ونصح الأمة إلى نبي الله ونور العالمين. . .سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى من كللهُ الله بالهيبة والوقار. . .إلى من علمني العطاء بدون انتظار. . .إلى من أحمل أسمه بكل افتخار. . .أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار اً قد حان قطافها بعد طول انتظار ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد. . .والدي العزيز.

وإلى ملاكي في الحياة. . .إلى معنى الحب والى معنى الحنان التي كانت سر نجاحي الى اغلى الحبايب. . .امي الحبيبه.

وإلى أساتذتي الاجلاء في قسم علوم القرآن تحية واجلالا.

أهدي جهدي هذا

شكر وتقدير

لا يسعني وأنا انتهي من كتابة بحثي هذا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأعزاء في علوم القرآن الذين كان لهم الفضل في تربيتنا العلمية ولا سيما السيد رئيس القسم المحترم كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الغالية (شيماء محي)التي كان لها الدور الأكبر في دعمي علمياً وانسانياً .

كما أشكر كل من ساعدني باستشارة او كلمة تشجيع متمنية أن أكون أهلاً لثقتهم .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الايه القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشُكر والعرفان	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٢
التمهيد: البر في اللغة والاصطلاح	٣-٦
الفصل الاول: موارد البر في القرآن الكريم	٧-١٦
الفصل الثاني: موارد البر في السنة النبوية	١٧-٢٢
الخاتمة	٢٣
المصادر والمراجع	٢٤-٢٦

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآلة الطيبين الطاهرين

أما بعد...

فإن البر في القرآن الكريم من الموضوعات التي استهوتني ورأيت فيما يستحق الدرس والاستقصاء، وذلك لغرض النص القرآني المبارك من جهة، لحبي أن كون من خدام هذا الكتاب المبارك العزيز.

ودرست هذا الموضوع وعندي أمل في أن تكون دراستي مؤهلة للقبول من لدن اساتذتي الكرام في قسم علوم القرآن.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم الى مجموعة مطالب: المطلب الاول، مفهوم البر لغةً من خلال استعراض ما ورد من مجموعة من المعجمات التي عنيت بالتاهيل لقضية البر في اللغة، فما أن استوفيت هذا المطلب إلى دراسة البر في الاصطلاح من خلال مجموعة من المصادر التي درست موضوع البر في الاصطلاح.

ثم درست موضوع البر في كتب التفسير حيث تناولت مجموعة من الآيات التي وردت فيها مفردة البر مستعرضة اراء مجموعة من المفسرين، ثم درست موضوع البر في السنة الشريفة وكيف عبر الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) عن قضية البر في النهوض بالانسان مستعينة بمجموعة من الكتب التي اغنيت موضوعي، ونضجت قناعاتي، ولقد واجهت

صعوبات كثيرة منها سعة الموضوع وغناه وتشعبه الى درجة يحتاج الباحث العودة الى مجموعة كبيرة من الكتب والمؤلفات التي تدخل في دائرة المعجمات وكتب التفسير وغير ذلك ولكن هذه الصعوبات ذللت بوجود اساتذتي لولاهم لما استطعت اكمال هذا البحث والوصول الى نتائج فيه.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على محمد واله الطاهرين.

الباحثة

آمال محمد كامل

التمهيد

البر في اللغة والاصطلاح

اولاً: البر في اللغة

تناول العلماء مفهوم البر واختلفت وتباينت الآراء حول اللفظة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ((البر: البار بذوي قرابته...وقوم بررة وابرار))[١].

وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في معجمه ((البر: الباء والراء في المضاعف أربعة اصول: الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبتٌ))[٢].

قال ابي منصور محمد بن أحمد الازهري(ت٣٧٠هـ) ((البر: الاتساع في الاحسان والزيادة فيه ويقال: ابر على صاحبك كذا، اي زاد عليه وسميت البرية لأتساعها، والبر اسم جامع لكل الخيرات))[٣].

١- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، ج٨، تح: د. مهدي المخزومي، ط، دار الهلال، القاهرة-مصر، ص ٢٥٩.

٢- مقاييس اللغة، ابن فارس(ت ٣٩٥هـ)، ج١، تح: عبد السلام محمد هارون، ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٩٥-٩٦.

٣- كتاب تهذيب اللغة، الازهري (ت٣٧٠هـ)، ج٥، تح: رياض زكي قاسم، ط، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص٣٨، وينظر: قاموس المحيط، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تح: محمد نجم العرقوسي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٧٣.

وذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) في لسانه (البر: ضد العقوق، والمبرة مثله، وبررت والدي بالكسر، ابر براً وقدير والده يبر ويبره براً، فيبر على يرث ويبر على بررت على ماتقدم اليعين: وهو برية بار: عن الخداع، وانكر يعظم وجمع البر الابرار، وجمع البار البرر وفلان يبر خالفة ويبرو، اي بطبعة)[١].

واضاف قائلاً ((وامرأة برة بولدها وباره والبارئ خص بوصف الله تعالى نحو قولة (البارئ المصور)[٢]، وقوله تعالى {فتوبوا إلى بارِئكم} أي أن البر كل عمل صالح.

أما لويس معلوف (ت١٩٤٦هـ) قال في منجزه : ((البر: أن البر براً وبرره وبروا خالقة: أطلعة بر-برأ مبره والده: اطاعة واحسن معاملة عن حب فهو بر ابرار وبار وبرره وبرر صار باراً واطاعة البر مبرور))[٣].

وقد أضاف (ان البر: الطاعة والبر صدق واليمين الصادق قضاها على الصدق وهو في الاسماء الحسنى والمبرور من الافعال التي لا تكذب ولا خيانة ولا شبة فيها ويراشح في الاحسان أي أحسن اليه ولاصفة)[٤].

١- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١٧هـ)، ج١، تح، ط، دار صادر-بيروت، ص٦١.

٢- المصدر نفسه.

٣- المنجز في اللغة، لويس معلوف (ت ١٩٤٦هـ)، ج١، ط، المطبعة الكاكولكية، بيروت، ص٣١.

٤- المصدر نفسة.

ثانياً: البر في الاصطلاح

قال راغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ) في مفرداته ((البر: خلاف البحر وتصور منع التوسع فأشتق فيه البر اي التوسع في عمل الخير وبين ذلك قوله تعالى ردان هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقول بر العبد ربه، وقيل: البر للوالدين اي التوسع في الاحسان اليها))[١].

وذكر ابو هلال العسكري (ت٤٠٠هـ) ((البر: ان البر السعة الفضل المقصود اليه، والبر اية يكون بلين الكلام وبرو والدة ازالفية بجميل القول والفعل ويجوزان يقال ان البر والنقح الخليل ومنه قيل: البر لسعتهُ له ونفعه))[٢].

قال محمد اسماعيل ابراهيم (ت ٨٧٠هـ) في معجم الفاظ قال: ((برر: بر والديه وصلهما واحسن معاملتها فهو بار وصحيحة ابرار وهم المشعون في الاحسان والبر، بر قوله: صدق، بر خالقة اطاعة وبرت اليمين صدقت وبر الله قبلها فهي مبررة وابر القسم اقصاه على الصدق))[٣]

١- معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني(ت ٤٢٥هـ)، ج١، تح: صفوان عدنان الداوودي، ط، دار القلم، ٢٠٠٩، ص ١١٤، وينظر: بصائر ذوي التمييز الفيرزوابادي (ت١٨١هـ)،ج٢، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ص٢١٣.

٢- الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري(ت ٤٢٥هـ)، ج١، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم، الثقافة، القاهرة-مصر، ص١٩٢.

٣- معجم الفاظ الاعلام القرآنية، محمد اسماعيل ابراهيم (ت٨٧٠هـ)، ج٣،ط، دار الفكر العربي للطباعة، ١٩٨٠، ص٦٢.

وقد اضاف (سافر في البر وابر القوم كثر وابر على القوم والبر ضد البحر والبر اسم جامع لكل معاني الخير والرحمة والبر في الاسماء الحسنى ومعناه كثير الاحسان الذي يزيد فضلة وخيرة قوت ما تصور المتصدقون والمحسنون)[١].

ذكر نور الدين الحسيني الموسومي الجزائري(ت ١١١٢هـ) في فروق اللغات: ((ان البر هو الخير والواصل الى القبر مع التصد الى ذلك والخير يكون خيراً، ان وقع عن سهو، وضد البرا والعقوق))[٢]. ويقوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴾ وكذلك قوله تعالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾.

١- معجم الفاظ الاعلام القرآنية، محمد اسماعيل ابراهيم (ت٨٧٠هـ)، ج٣،ط، دار الفكر العربي للطباعة، ١٩٨٠، ص٦٢.

٢- فروق اللغات في التمييز بن مضار الكلمات، نور الدين الجزائري(ت ١١١٢هـ) ،ج١، ط، مكتبة الرشد، ٢٠٠٤، ص ٧١.

الفصل الاول

موارد البر في القرآن الكريم

مفهوم البر في القرآن الكريم

لقد وردت لفظة البر في مواضع عدة في القرآن الكريم

١- قال تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١).

٢- قال تعالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

٣- قال تعالى ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٣).

٤- قال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (٤).

١- البقرة/١١٧٧.

٢- آل عمران/٩٢.

٣- الطور/٢٨.

٤- آل عمران/١٩٣.

٥- قال تعالى ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾[١].

٦- قال تعالى ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[٢].

٧- قال تعالى ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[٣].

٨-قال تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٤].

١- مريم/١٤.

٢- عيسى/١٦.

٣- الممتحنة/٨.

٤- البقرة/٢٢٤.

أولاً:

قال تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾

لقد اختلفت اراء وتفاسير العلماء في السور والتفاسير القرآنية:

قال ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسير جامع البيان ((معنى ذلك: ليس البر الصلاة وحدها ولكن البر الخصال التي ابينها لكم، ليس البر اتصلوا ولا تعملوا فهذا منذ تحول من مكة الى المدينة وتترك الفرائض، وحد الحدود، فامر الله بالفرائض والعمل بها، والبر ما ثبت في القلوب من طاعة الله وجاء في معنى (ولكن البر من امن الله) قيل: ان المعنى غير ما توهمته وانما معناه: ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الاخر توضع (من) موضع الفعل))[١].

وذكر الزمخشري في كتابة الكشاف: ((البر اسم للخير ولكن فعل مرضي (ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) الى طاب لأهل الكتاب لان اليهود قبل المغرب الى بيت المقدس، والنصارى قبل المشرق، وذلك انهم اكثروا الخوف في امر القبلة حين حول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان السير التوجة الى قبلته، فرد عليهم وقيل: ليس البر فيما انتم عليه فإنه منسوخ خارج من البر، ولكن السير ما نبينة، فقيل: ليس البر العظيم الذي يحب ان تذهلوا بشأنه عن سائر صنوف السير امر القبلة، ولكن البر الذي يجب الاهتمام به وصرف الهمه برمن امن به وقام بهذه الاعمال))[٢].

١- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تاويل القرآن، ج٢، ص٩٩.

٢- ابي قاسم جار الله الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢١٥.

قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان ((البر في اللغة: العطف والاحسان مصدر ويجوز ان يكون بمعنى البار اي الواسع الاحسان والبر الصدق والايمان والمعنى، وبين الله سبحانه أن البر كله لبر في الصلاة فان الصلاة انما امر بها لكونها مصلحة في الايمان وصارفة عن الفساد وكذلك العبارات الشرعية وانما امر بها لما فيها من الالطاف والمصالح الدينية))[١].

قال العلامة السيد محمد حسين الطباطائي في كتابة الميزان ((البر: بالكسر التوسع في الخير والاحسان والبر بالفتح صفة مشبهة منه والقبل بالكسر فالفتح الجنة وفية القبلة وهي النوع من الجهة او ذو القربى الاقرباء واليتامى جمع يتيم هو الذي لا ولد له وقوله (ولكن البر من آمن بالله) عدل عن تعريف البر بالكسر الى تعريف البر بالفتح يكون بياناً وتعريفاً للرجال مع تضمنه لشرح مفهوم وايماء الى انه لا اثر للمفهوم الحالي عن المصداق ولا فضل فيه وبالجملة قولة (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) تعريف للأبرار وبيان لحقيقة حالهم وقد عرفهم اولاً في جميع مراتب الثلاث في الاعتقاد والاعمال والاخلاق، ان الابرار اهل المرتبة العالية من الايمان))[٢].

١- الحسين الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، ص ٤٧٣.

٢- العلامة السيد محمد الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص ٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧.

ثانياً

قال تعالى ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

قال الطبرسي في كتابه جامع البيان ((البر: لن تدركوا ايها المؤمنون البر، وهو البر من الله الذي يطلبونه منه بطاعتهم اياه وعبادتهم له، ويرجونه منه، وذلك تفضله عليهم بإدخال جنته وصرف عذابه عنهم ولذلك قال كثير من أهل التأويل: البر الجنة، لان البر الرب بعبده في الآخرة.

والحرامه اياه بإدخاله الجنة: وذكر متى قال ذلك، حدثنا ابو كريب قال: ثنا وكيع اعز شريك: (لن تنالوا البر: قال الجنة فتأويل الكلام: لن تنالوا ايها المؤمنون جنة ربكم حتى تنفقوا مما تحبون حتى تتصدقوا مما تحبون وتهوون ان يكون لكم في نفس اموالكم))[1].

وذكر الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري في تفسيره ((لما كان وجود البر مطلوباً ذكر فيه (من) التي للتعيض فقال ((مما تحبون))فمن اراد البر فلينفق مما يحبه اي اليعض ومن اراد البار فلينفق جميع ما يحبه ومن انفق محبوبه في الدنيا وجد مطلوبه من الحق تعالى، ومن كان مربوطاً بحظوظ نفسه لم يحظ يقرب ربه، ويقال ان كنت لا تصل الى البر الا بإنفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وانت تؤثر عليه حظوظك، (وما تنفقو من شيء فإن الله به عليم) منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والحزن ومنهم من ينفق الخفاء يعلمه))[2].

١- ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج٣، ص ٤٦٨-٤٦٩.

٢- الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري، لطائف الاشارات، ج١، ص ١٥٨-١٥٩.

قال الامام ابي القاسم جار الله الزمخشري في كتابه الكشاف ((لن تنالوا البر: لن تبلغوا حقيقة البر، ولن تكونوا اراراً، وقيل لن تنالوا بر الله وهو ثواب (حتى تنفقوا مما تحبون) حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها وتؤثرونها، كقوله (انفقوا من الطيبات ما كسبتم) وكان السلف رحمهم الله اذا احبوا شيئاً جعلوه لله، وروي انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله، ان احب اموالي الي ببر ما وضعها يا رسول الله حيث اراك الله، فقال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): (بخ بخ ذاك مال رابح) او مال رائح واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة: افعل يا رسول الله امحمل عليها اقربه وجاء زيد بن حارثه بفرس له كان يحبها فقال: هذه في سبيل الله امحمل عليها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اسامة بن زيد، فكان زيداً وجد في نفسه وقال: انما اوردت ان تصدق به))[1].

وذكر الفخر الرازي في تفسير الكبير ((ان من انفق مما احب كان من جملة الابرار ثم قال في اية اخرى (ان الابرار لفي نعيم) وقال أيضاً ((ان الابرار يشربون من كأن كان مزاجها كافوراً) فالله تعالى كأفضل في سائر الآيات كيفية ثواب الابرار الحق ههنا بان ذكر من انفق ما احب نال البر فيه لطبقة اخرى وهي انه تعالى قال ((ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب...) الى آخر الآية والمعنى انكم وان اتيتم بكل تلك الخيرات المذكورة في تلك الآية فإنكم لا تفوزون بفضله البر حتى تنفقوا مما تحبون وهذا يدل على ان الانسان اذا انفق ما يحبه كان ذلك افضل الطاعات، وههنا يحث وهو ان لقائل ان يكون كلمة (حتى) لأنهاء الغاية فقوله (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يقتضي ان من انفق مما احب فقد نال البر ومن نال البر دخل تحت الآيات الدالة على الثواب للأبرار فهذا يقتضي ان من انفق ما احب وصل الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات وهو باطل))[2].

١- الزمخشري، الكشاف، ج١، ص ٣٧٦.

٢- الإمام الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٣، ص ٢٨٨.

ثالثاً

قال تعالى ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾

قال الطبري في تفسيره جامع البيان ((ان كنا من قبل هذا ندعوه) نعبده مخلفا له الدين لا تشرك به شيئاً (انه هو البر) يعني: اللطف بعبادة، كما حدثنا علي قال: ثنا ابو صالح قال ابي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله (انه هو البر) يقول: اللطيف، وقوله (الرحيم): يقول الرحيم بخلفه ان يعذبهم بعد ئوبتهم واختلف القراء في قراءة قوله (انه هو البر) فقراته عامة قراء المدينة (انه) بفتح الالف بمعنى: ان كنا من قبل تدعو، لأنه هو البر او انه هو البّر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء))[1].

وذكر الشيخ ابو الفضل الطوسي في تفسيره مجمع البيان ((انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) اي في الدنيا ندعوه اي تدعوا الله تعالى وتوحده ونعبده والبر اي اللطيف واصلة اللطف مع عظم الشأن ومنه البرة للطفهما مع عظم النفع وقيل البر الصادق فيما وعده والرحيم بعباره))[2].

١- ابن جرير، جامع البيان، ج١، ص ٤٩٣.

٢- الشيخ الطوسي، مجمع البيان، ج٩، ص٢١٣.

وقال البيضاوي في تفسيره انوار التنزيل واسرار التأويل ((ان كنا من قبل) من قبل ذلك في الدنيا ندعوه ونعبده او نساله الوقاية (انه هو البر المحسن وقرا نافع الكسائي انه بالفتح (الرحيم) كثير الرحمة))[١].

وذكر العلامة السيد محمد الطباطبائي في تفسيره الميزان ((تفيد هذه الآية مع الآيتين قبلها ان هؤلاء كانوا في الدنيا يدعون الله بتوحيده للعبادة والتسليم لأمره وكانوا متفقين في اهلهم يقربونهم من الحق ويجنبونهم الباطل فكان ذلك سبباً لمن الله عليهم بالجنة ووقايتهم من عذاب السموم وانما كان ذلك سبباً لذلك لأنه تعالى بر رحيم يستجب لمن دعاه ورحمه، والبر من اسماء الله تعالى الحسنى، وهو من البر بمعنى الاحسان وفسره بعضهم باللطيف))[٢].

١- البيضاوي، انوار التنزيل واسرار التأويل، ج٢، ص٤٣٥.

٢- الطباطبائي، الميزان، ج١٩، ص ١٤.

رابعاً:

قال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾

قال ابي جعفر الطبري في تفسير جامع البيان (توفنا مع الابرار) يعني بذلك واقبضنا اليك اذا قبضتنا في عداد الابرار واحشرنا محشرهم ومعهم والابرار جمع(بر) وهو الذين بروا الله تبارك وتعالى بطاعتهم اياه وخدمتهم له حتى ارضوه فرضى عنهم))[١].

وذكر السمرقندي في تفسيره ((توفنا مع الابرار يعني المطيعين والصالحين ويقال اجعل ارواحنا مع ارواح المطيعين والصالحين))[٢].

وقال الشيخ الطبرسي في تفسيره جوامع الجامع((مخصوصين بصحبتهم معدودين في جملتهم الابرار جميع بر وبار))[٣].

وذكر ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم (وتوفنا مع الابرار اي الحقنا بالصالحين))[٤].

١- ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج٣، ص ٥٥٤.

٢- ابو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج١، ص٣٠٠.

٣- الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ج١، ص ٣٦١.

٤- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص ٤٠٥.

خامساً:

قال تعالى ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾

قال الطبري في تفسيره جامع البيان ((وكان براً بوالدية، مسارعاً في طاعتهما ومحبتها غير عاق بهما (ولم يكون جباراً عصياً) ويقول جل ثناؤه: ولم يكن مبتكراً عن طاعة ربه وطاعة والدية ولكنه كان لله ولوالديه متواضعاً متذللا ياتمر لما امر به وينتهي عما نهى عنه الا يعصي ربه ولا والدية))[١].

وقد ذكر الطبرسي في تفسيره ((براً بوالديه اي باراً بوالديه محسناً اليهما مطكيعاً لهما لطيفاً بهما طالباً مرضاتهما))[٢].

وقال ابن كثير في تفسيره ((لما ذكر تعالى طاعته لربه وانه خلقة ذا رحمه وزكاه وتقى عطف بذكر طاعته لوالديه وبره بهما ومجانبته عقوقهما قولاً وفعلاً ونهياً))[٣].

وقال الشيخ الطباطبائي في تفسيره الميزان ((التقي صفه مشبهة مع التقوى مثال الورع من محارم الله والتجنب عن اقتراف المناهي المؤدي الى عذاب الله والبر بفتح الباء صفة مشبهة عن البر بكسر الباء هو الاحسان والجبار قال في المجمع الذي برء لاحد عله حقاً وفيه جبر به وصبروت))[٤].

١- ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج٨، ص ٣١٨.

٢- بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، ج٥، ص ٧٨٢.

٣- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ١٠٧.

٤- السيد الطباطبائي، الميزان، ج٤، ص ١٧.

الفصل الثاني

موارد البر في السنه النبوية

المطلب الاول: الأحاديث النبوية التي ورد فيها مفردة البر

قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):

١-(البر حسن الخلق، والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس)[١].

٢-(ان ابّر البر صلة الولد أهل وأريبه)[٢].

٣-(يأتي يوم القيامة شيء مثل الكيه فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال هذا البر)[٣].

٤-(اي العمل احب الى الله عز وجل قال الصلاة على وقتها وقال ثم اي؟ قال، ثم بر الوالدين، قال ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله)[٤].

٥-(من ابر قال امك، ثم من؟ قال امك، قال: امك قال ثم من؟ قال اباك)[٥].

١- صحيح مسلم، ١٠٩٤/٨.

٢- صحيح مسلم، ١٠٩٣/٨.

٣- الكافي للكليني، ١٥٨/٢.

٤- البخاري، ٥٠٨/٢.

٥- الكافي، للكليني، ١٦٢/٢.

المطلب الثاني: شرح موار البر في السنة النبوية

اولاً: حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي، عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير، عن ابيه، عن النوّاس بن سمعان الانصاري قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن البر والاثم؟ فقال (البر حُسن الخُلق، والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس[١].

قوله (صلى الله عليه واله وسلم) ((البر حسن الخلق: بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك اي تحرك فيه وتردد ولم يشرح له الصدر وحصل في القلب فيه الشك وخوف كونه ذنباً وكرهت ان يطلع عليه الناس اي: عظمائهم وما واناهم لا رعاؤهم كما فهم من اداة التعريف ووجهة ان النفس مجبولة على محبة اطلاع الناس على خيرها وكراهية اطلاعهم على شرها)[٢].

١- صحيح مسلم، ١٠٩٤/٨.

٢- شرح الاربعين النووي، للدكتور بكار زكريا، ١١١٠/١٦.

ثانياً:

حدثنا ابو طاهر، احمد بن عمر بن سرح، اخبرنا عبد الله بن وهب، اخبرني سعيد بن ابي أيوب، عن الوليد بن ابي الوليد، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، ان رجلاً من الاعراب لقيهُ بطريق مكة، فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه، واعطاه عمامة كائن على راسه، فقال ابن دينار: فقلنا له: احلمك الله، انهم الاعراب وانهم يرضون بالسير فقال عبد الله: ان ابا هنا كان وداً لعمر بن الخطاب، واني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: ((إن ابّر البّر صلة الولد اهل ودّ أبيهِ))[1].

قوله (صلى الله عليه واله وسلم) (إن بر البر صلة الولد اهل ود ابيه) في روايه أن من أبر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان تولى الولد هنا مضموم الواو وفي هذا فضل صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامة لكونه يسبة وتلتحق به اصدقاء الام والاجداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبقت الاحاديث في اكرامه (صلى الله عليه واله وسلم) خلائل خديجة (رضي الله عنها) قوله (كان له حمار فيروح عليه اذا مل ركوب الراحلة معناه كان يستحب حمار ليستريح عليه اذا افخر في ركوب البعير والله اعلم)[2].

١- صحيح مسلم، للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج، ١٠٩٣/٨.

٢- شرح مسلم للنووي، ١٠٩/١٦.

ثالثاً:

حدثنا علي ابن ابراهيم، عن ابيه عن ابن ابي عمير، عن سيف، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: يأتي يوم القيامة شيء قيل الكية فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة، فيقال: هذا البر[1].

قوله (مثل الكية) الكية بالفتح الجماعة من الناس والبر قد يراد بها كمال الايمان قال تعالى (ولكن البر من اتقى) وقد يريه العفة، ويقابله الفجور وقد يراد به الاحسان والطاعة للوالدين والرفق بهما وطلب ما يوجب سرورها وترك ما يوجب سرورها وهو داخل تحت العفة ومراد هنا[2].

١- الكتاب الكافي، للشيخ الكليني، ١٥٨/٢.

٢- شرح أصول الكاكي، للمازندراني، ٢١/٩.

رابعاً:

حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال الوليد بن عيزار: اخبر ذوي قال: سمعت ابا عمر، والثيا في يقول: (اخبرنا صاحب هذه الدار او ما يبده الى الدار عبد الله قال: سالت النبي (صلى اله عليه واله وسلم): اي احب الى الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها قال ثم اي: قال ثم بر الوالدين قال: ثم اي؟ قال: الجهاد في سبيل الله)[١].

قوله: الصلاة على مواقيتها على معنى في لان الوقت ظرف لها (قلت: ثم اي بالشديد قونا قال ابن الحشاب: لا يجوز غير، لأنه اسم معرب غير مضاف وسيف زيادة بحث في هذا في المواقيت قال: عليه الصلاة والسلام (ثم الوالدين) اي الاحسان اليهما وترك عقوقها (قلت ثم أي قال: والجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثه بالذكر لأنها عنوان على ما سواهل من الطاعات لان حافظ عليها كان لما سواها احفظ وومن ضيعها كان لما سواها اضيع)[٢].

١- صحيح البخاري، للإيمان الحافظ البخاري، ٦٩/٣.

٢- ارشاد الساري، للامام شهاب الدين، ٢٧٧/٦.

خامساً:

حدثنا علي ابن ابراهيم، عن ابيه، عن ابي عمير، عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: يا رسول من ابر؟ قال: امك قال ثم من؟ قال: امك، قال: امك، قال ثم من؟ قال: ابيك[1].

قوله (فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: امك قال: ثم من؟ قال امك، قال: ثم من؟ قال: اباك، ذكر الاب في المرتبة الرابعة يشعر بان للام ثلاثة ارباع البر هذا اذا لم يخرج تكرار البر بالأم فخرج التأكيد والمبالغة والا فالمقصود تفضيل الام بالبر ولعل وجه ذلك كثرة ما تلقى من الم الحمل ومشقة الوضع وقاسة الرضاعة والتربية وشدة المحبة)[2].

١- كتاب الكافي، للشيخ الكليني، ١٦٠/٢٠.

٢- شرح أصول الكافي، مولي محمد للمازندراني، ٢٥/٩.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي:

١-أن البر ينطوي تحت عدة مفاهيم منها الصدقة والاحسان والعفة وكذلك المعاملة الحسنة والجيدة وصلة الرحم.

٢-البر في القرآن الكريم قضية اخلاقية تهدف الى اصلاح الامم والافراد وتعميق الصلات النفسية وعلاقة التراحم.

٣-البر في السنة النبوية مأخوذ من البر في القرآن الكريم ويمثل امتداداً لمفهوم البر القرآني لان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد عرف ووضح معاني القران حق معرفتها وفسرها ومثلها تمثيلاً حقيقياً.

٤-بر الوالدين من اعلى مفاهيم البر التي تناولها القرآن الكريم والسنة النبوية وحاول القرآن ونبينا محمد (صلى الله عليه وزاله وسلم) اشاعتها في المجتمع.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١. ارشاد الساري، شهاب الدين احمد القسطلاني بن شرف، المطبعة الاميرية، بولاق، سنة النشر ١٣٢٣هـ.

٢. انوار التنزيل واسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي(ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

٣. تفسير جوامع الجامع، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)، سنة النشر ١٤٢١.

٤. تفسير السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

٥. تفسير القران العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

٦. –تفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الفكر، سنة النشر ١٤٠١هـ.

٧. جامع البيان في تاويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر..

٨. شروح مسلم النووي، دكتور محمد بكار زكريا.

٩. شرح اصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، تح: الميزرا ابو الحسن الشعراني، سنة الطبع ١٤٢١.

١٠. صحيح البخاري، الامام الحافظ ابي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الافاق العربية، القاهرة.

١١. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسن (ت ٢٦١هـ)،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

١٢. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ.

١٣. فروق اللغات في التميز بين مصادر الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، تح: الدكتور محمد رضوان الداية، مكتب النشر للثقافة الاسلامية.

١٤. الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

١٥. الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقو بن اسحاق الكليني، دار الكتب حيدري، سنة الطبع ١٣٨٣.

١٦. الكشاف، الامام ابي القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

١٧. لسان العرب، جما الدين ابي الفضل الانصاري (ت ٧١١هـ)،تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

١٨. لطائف الاشارات، عبد الكريم بن هوزان القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تح: ابراهيم البيوتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

١٩. مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ١١٥٤هـ)، دار العلوم، بيروت–لبنان.

٢٠. مقاييس اللغة لابي الحسن احمد فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١. معجم الفاظ القران، الراغب الاصفهاني، تحقيق عدنان داوودي، المطبعة كيميا، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ.

٢٢. المنجد، لويس معلوف، مكتبة طهران: اسلام، الطبعة الاولى ١٣٨٠.

٢٣. الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي، تح: اياد باقر سلمان، بيروت–لبنان.